

المستطرف في كل فن مستظرف

(يا طالب الجواد إما كنت تطلبه ... فاطلب على باب نصر بن سيار) .

(الواهب الخيل تغدو في أعنتها ... مع القيان وفيها ألف دينار) .

فأعطاه ألف دينار ووصائف وكساه كسوة جميلة فقسم ذلك بين رفيقيه ولم يأخذ منه شيئاً فبلغ ذلك نصراً فقال يا له قاتله ا! من سيد ما أضخم قدره ثم أمر له بمثله وقال العتبي أشرف عمرو بن هبيرة يوماً من قصره فإذا هو بأعرابي يرقل قلوصة فقال عمرو لحاجبه إن أرادني هذا الأعرابي فأوصله إلي فلما وصل الأعرابي سأله الحاجب فقال أردت الأمير فدخل به إليه فلما مثل بين يديه قال له ما حاجتك فأنشد الأعرابي يقول .

(أصلحك ا! قل ما بيدي ... ولا اطيع العيال إذ كثروا) .

(أناخ دهري علي كليلة ... فأرسلوني إليك وانتظروا) .

فأخذت عمر الاريحية فجعل يهتز في مجلسه ثم قال أرسلوك إلي وانتظروا إذن وا! لا تجلس حتى ترجع إليهم ثم أمر له بألف دينار وقيل أراد ابن عامر أن يكتب لرجل بخمسين ألف درهم فجرى القلم بخمسمائة ألف فراجع الخازن في ذلك فقال انفذه فما بقي إلا نفاذه وإن خرج المال أحب إلي من الاعتذار فاستشرفه الخازن فقال إذا أراد ا! بعبد خيراً صرف القلم عن مجرى إرادة كاتبه إلى إرادته وأنا أردت شيئاً وأراد الجواد الكريم أن يعطي عبده عشرة أضعافه فكانت أرادة ا! الغالبة وأمره النافذ ووقف أعرابي على ابن عامر فقال يا قمر البصرة وشمس الحجاز ويا ابن ذروة العرب وابن بطحاء مكة برحت بي الحاجة وأكدت بي الآمال إلا بفنائك فامنحنى بقدر الطاقة لا بقدر المجد والشرف والهمة فأمر له بمائتي ألف درهم وسمع المامون قول عمارة بن عقيل .

(أأترك إن قلت دراهم خالد ... زيارته إنني إذا للئيم) .

فقال أوقلت دراهم خالد إحملوا إليه مائة ألف درهم فبعثها